



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية 1954 - 1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

نور الهدى بدار

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل جويبة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
قويدر عاشور	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى
الأستاذ المشرف " صالح لميش " عن
النصائح والتوجيهات القيمة التي
أفادني بها طوال مدة إنجاز هذا
البحث ، كما أتقدم بالشكر
الجزيل إلى الاستاذ الفاضل
عزالدين بن طيب العقبي وإلى كل
أعضاء مكتبة الساعة وعلى رأسهم
وليده على حسن تعاونهم معي

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
وَقُلْ عَمَّا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو
الْجَنابِ الْعَظِيمِ

إلهي لا يطيب الميل إلا شكري ولا يطيب انهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب المحطات
إلا بذرك .. ولا تطيب

آخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا رؤيتك .. لا
إلى من بلغ الرسا ودى أمانة .. ونصح أمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..
سيد محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من نذنتي بيوع حانها
تهدي ثمرة سدي ولاصة عملي إلى نبع الحنان وهبة الرحمان التي رمني في بحر
أمان إلى عز ما تم في الوجود قرة عيني وسب وجودي

في زهية حفظك الله وطال في عمرك

إلى رائد في الحياة اي ضل لتربتي وسعادتي وتعلمي لبلوغ سمي المراتب
، إلى اي كان لي قدوة وملائي في الحياة ، إلى اي لمني الصبر
والمثارة .

إلى بي الميلود طال الله في عمره

إلى من كانوا وما زالوا فخري وسندي ومبع فر
عبود وخواتي العزرات: بدره، لبنى، دنيا، وخص ربنا ونام ،
مريم، عبد المؤمن، معتز ، وإلى زواج خواتي .
كما لا أسي شلتي التي رافقتي إلى مدار المسار اراسي
زينوبة، كززة، ممنة، ميموني، منى

إلى جميع طلبة الماستر دفعة 2016/2015

إليكم جميعا تهدي هذا العمل

فهرس الإختزالات

ص: الصفحة.

مج: مجلد

ع: عدد

ج: الجزء.

ثر: ترجمة.

(د.م):دون مكان .

(د.ط):دون طبعة.

(د.ت):دون تاريخ.

(د.ص):دون صفحة.

(م):ميلادي.

ح ع 2 :الحرب العالمية الثانية.

ج ت و :جبهة التحرير الوطني.

ANEP :المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر و الإشهار.

PPA : حزب الشعب الجزائري.

PPF : حزب الشعب الفرنسي.

CDL : المحاربون من أجل الحرية.

تميزت الأوضاع العامة في الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي بالصراع والتوتر بين الطرفين، وقد شملت مختلف المجالات وذلك بسبب فرض الاستعمار الفرنسي لسلطته وهيمنته على الحكم الأمر الذي أدى ومنذ العشرينيات إلى بروز أحزاب سياسية جزائرية تنوعت في مطالبها من دعاة المساواة والإدماج إلى دعاة الاستقلال، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد ظهور الشيوعيين الذين كانوا امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي، وقد طالبوا باستقلال الجزائر في بداية الأمر ليتخلوا عن هذا المطلب معلنين انفصالهم عن الحزب الشيوعي الفرنسي وتأسيسهم للحزب الشيوعي الجزائري عام 1936م.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى:

- الأهمية التي يكتسيها الموضوع والمتمثل في الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة.
 - الرغبة في كسب معلومات حول الموضوع.
 - إفادة القارئ في الحصول على المعلومات كان يجهلها حول هذا الموضوع.
- ولدراسة الموضوع بالتفصيل وضعت إشكالية رئيسية بهدف معرفة وتحديد النقطة

الأساسية للبحث، والمتمحورة حول السؤال التالي:

كيف كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية؟
وللإجابة على هذه الإشكالية طرحت جملة من التساؤلات أهمها:

- كيف تأسس الحزب الشيوعي الجزائري؟
- ما هي مواقفه من مظاهرات 08 ماي 1945؟
- كيف كان نشاطه بين 1946 و1954م؟
- ما هي أهم مواقفه اتجاه ثورة أول نوفمبر 1954م؟
- ما مدى مساهمته في دعم جبهة التحرير الوطني؟

وخلال إنجازي لهذا الموضوع اعتمدت على بعض المناهج استهللتها بالمنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدني في سرد الأحداث التاريخية وترتيبها، والمنهج التحليلي ساعدني في عرض وتحليل ثم تصنيف المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث. وللإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعت خطة تتكون من ثلاثة فصول تتدرج تحت كل فصل عناصر أساسية، حيث جاء الفصل الأول بعنوان تأسيس وتطور الحزب الشيوعي الجزائري وقسمته إلى ثلاثة عناصر: الأول تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، أما الثاني تطرقت فقيه إلى دور الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، والعنصر الثالث تناولت فيه موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حوادث 08 ماي 1945م. أما الفصل الثاني بينت فيه نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1946 إلى 1954م، والذي قسمته إلى عنصرين: العنصر الأول نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1946 إلى 1950م، والعنصر الثاني كان حول نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بين 1950 و1954م.

أما الفصل الثالث تناولت فيه موقف الحزب الشيوعي من ثورة نوفمبر 1954، وعلاقته بجبهة التحرير الوطني الذي قسمته إلى عنصرين كذلك، العنصر الأول تناولت فيه موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر 1954، والعنصر الثاني كان حول علاقة الحزب بجبهة التحرير الوطني.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت على بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالحزب الشيوعي وموقفه من ثورة أول نوفمبر 1954م منها:

-بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م والذي أفادني في معرفة موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 08 ماي 1945م.

- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: وساعدني في معرفة نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الفترة الممتدة من 1950 إلى 1954م.

- مذكرات علي كافي: الذي اعتمدت عليه في التعرف على موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر 1954م.

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدت على:

-عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر، واستعنت به في التعرف على تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.

- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، والذي أفادني في معرفة دور الحزب الشيوعي الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية.

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، والذي أفادني في معرفة دور الحزب الشيوعي الجزائري في جبهة التحرير الوطني.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني أثناء القيام بهذا البحث نذكر:

-صعوبة التعامل مع المادة العلمية.

- عدم السماح بإخراج الكتب من بعض المكتبات للطبع.

- قلة المعلومات في بعض جزئيات البحث وخاصة الفصل الثاني بخصوص نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1946-1950م.

- تكرار نفس المعلومات في الكتب.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.

أولاً : تأسيس وتطور الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر.

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر سنة 1924م، وظل 15 عاما تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي¹ ومع بداية الثلاثينات وبداية ظهور التيارات السياسية كان لابد من هيكلة الحزب وإعطائه الصبغة الجزائرية ليكرس أهدافه ومراميه ليقوم بنشاطه الخاص في الجزائر² وكان الحزب يتكون من العمال الجزائريين والأوربيين ولكن في غالبيتهم كانوا من الأوربيين وتم من خلال الدفاع عن مطالب العمال الجزائريين بالمهجر وتم من خلال تعلم وسائل النضال والكفاح وكان في بداية أمره من المساندين لاستقلال الجزائر ومن المنادين بقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الصادرة عن فرنسا³ غير أن مطالبها إيديولوجية كانت بعيدة كل البعد عن البيئة الاجتماعية الجزائرية وكانت تتنافى مع الانتماء الحضاري للشعب الجزائري، لذلك كان عليه من الصعب إستقطاب الجماهير الشعبية من جهة ونفور الجزائريين من الشيوعية التي تمثل بالنسبة إليهم رديف الإلحاد والكفر، لذلك كان أغلب المنتمين من الأوربيين وبعض الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية الماركسية، ومن أشهر المنتجين الجزائريين لهذا الحزب السيد عمار أوزقان⁴. كانت معظم مطالبه تتمحور حول المساواة في الحقوق بين الخائريين والفرنسيين إطار الإتحاد الفرنسي مؤقتا في تكوين دولة

* عمار أوزقان: من مواليد 7مارس 1910 بالجزائر زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة والسادسة من عمره دخل الحياة المهنية في سن 13 سنة بالبريد ولمواصلات انخرط في الشباب لشيوعي سنة 1930 أصبح في 1945 أول نائب جزائري مسلم والأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري في 1948 تم طرده من هذا الحزب بحجة الزيغ والانحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني هو من محرري وثيقة الصومام في 1956 اعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965 توفي في 5 مارس 1981، للتوسع انظر إلى: عمار أوزقان الجهاد الأفضل، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2005، دص.

¹ - بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دط، دار النفائس، بيروت، 2005، ص 121.

² - مومن العمري: الحركة في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 46.

³ - عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 178.

⁴ - سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-

1954م)، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004، ص 35.

جزائرية اشتراكية، بالإضافة إلى جنسية جزائرية فرنسية مشتركة، كما طالب أيضا بتكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي له حق التشريع ويتكون بالتساوي من 60 نائب جزائري و60 نائب فرنسي، بالإضافة إلى المطالبة بتكوين حكومة برئاسة شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي وأن يكون لفرنسا ممثل في الجزائر وأن تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين الجزائر¹، مع العلم أن هذا الحزب لم يعرف تغييرا في توجهاته ومطالبه التي بقيت تصب في نفس الاتجاه الذي خدم فكرة الارتباط الدائم مع فرنسا مع المحافظة على مصالحها في الجزائر، ويتضح ذلك من خلال مجازر 8 ماي 1945م، عندما وصف الوطنيين الجزائريين بالفاشيين والنازيين ونادي بضرورة إعدامهم² وهذا الارتباط الوثيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي كان له تأثيرات خطيرة على نشاطه لأنه يستمد أفكاره منه³ الأمر الذي جعله لا يلتق مع الحركات الوطنية الجزائرية الأخرى، من خلال مطالبها الأساسية بل دائما كان يقف ضدها، ويتضح ذلك من خلال تجمع أحباب البيان والحرية التي تأسست 1944م، وهذا كله نتيجة تبعية للحزب الشيوعي الفرنسي، وإيمانه المطلق بالفلسفة الماركسية اللينينية التي تجعل الصراع يدور خارج إطاره الحقيقي بالنسبة لقضية كالقضية الجزائرية.

وهذا لا يعني أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان كله سلبيات، فقد كان الحزب الأكثر تقربا وتفهما للقضية الجزائرية، ويتضح ذلك من خلال تبني إنشاء حزب شمال إفريقيا يوم 5 جوان 1920م من قبل شخصيته المرموقة الحاج علي عبد القادر بباريس هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لهذا الحزب الدور الفعال في خلق تحالف بين الزملاء العرب والزملاء الشيوعيين في المستعمرات الفرنسية لغاية 1930، ونتيجة لعدم قيامه بهذا الدور على أحسن

¹ - مومن العمري: المرجع السابق، ص 47.

² - مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر وبعض مآثر أول نوفمبر، ط1، دار البعث، قسنطينة، 2007، ص 33.

³ - نفس المرجع، ص 43.

وجه فإن قاداته لحزب الشيوعي الفرنسي) قرروا منذ 1931م، إنشاء أحزاب شيوعية في الجزائر وتونس والمغرب بحكم ان هذه الأحزاب الوطنية الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي¹ من اجل تحقيق "وحدة" الحركة و "فصل" أحزاب المغرب العربي الشيوعية مستقبلا وجعلها أحزاب مستقلة عنه²، فقد كان هدف الزعماء الشيوعيين هو جمع شتات الطبقة العاملة ودمج العناصر الأوروبية والعربية وتوحيد جميع القوى الثورية ضد الامبريالية،³ ومن هنا تقرر في مؤتمر فيلاريان أن الحزب الشيوعي الجزائري أصبح مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي،⁴ وعلى الرغم من استقلال فإنه بقي يتلقى أوامره من موسكو مروراً بفرنسا وقد كان اهتمامه منصبا على الاهتمام بشؤون الفلاح الاقتصادية والاجتماعية ولم يشر في برنامجه إلى استقلال الجزائر، لأنه لم يكن يؤمن به ويتضح ذلك من خلال مؤتمره التأسيسي الأول الذي كان في 17-18 أكتوبر 1936م على إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت وذلك لا يكون إلا بتحرير العامل والفلاح من وطأة الكولون ومن ظلم قانون الأندجينا، وأن ذلك لا يتحقق إلا في إطار الحزب الشيوعي الجزائري النابع من صميم الشعب⁵، بالإضافة إلى اهتمامه بتغيير الوضع الراهن من خلال التعبئة السياسية والتغلغل الاجتماعي واكتساح أكبر قاعدة جماهيرية،⁶ وقد مر منذ تكوينه بمراحل:

¹ - رابح لونيبي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 251.

² - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص208.

³ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 222.

⁴ - محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دطدار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص42.

⁵ - عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص223.

⁶ - عبد الرحمان بينكو: التجربة الحزبية بالجزائر: الحوار المتمدن، العدد 3732، 2012/05/19، 03:36.

- 1- لقد حاول الحزب الشيوعي الجزائري إيجاد أرضية جزائرية مع المحافظة على إرتباطه وإلتزامه بخط الحزب الشيوعي الفرنسي، ولم يستطع تحقيق غرضه إلا بعد إشتراكه في المؤتمر الإسلامي، وقد سمح له المؤتمر الاتصال بالأوساط الشعبية.
- 2- لقد تعرض الحزب للحل في كل من فرنسا والجزائر، لكنه إستطاع استعادة مكانته بالجزائر بمناسبة نزول الحلفاء بها وخلالها لم يستطع التجاوب مع المطالب الشعبية الجزائرية ولم يستطع التجاوب مع التنظيمات الوطنية.
- 3- بعد 1947م غير التكتيك فاستمر النفوذ الشيوعي في فرنسا والجزائر حوالي عامين، وقد ساهم هذا في تدهوره الأمر الذي أدى به إلى تغيير سياسته من خلال محاولة التقرب من الجماهير والنظر إلى مطالبها، مع عدم استبعاد فكرة "الجمهورية الجزائرية"¹.

ثانيا: دور الحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر خلال الحرب ع 2:

إندلعت الحرب العالمية الثانية سنة (1939-1945م) في أوروبا، ولقد كان لهذه الحرب تأثيرا مباشرا وإنعكاسا سلبيا على كل المستعمرات ومن بين هذه المستعمرات الجزائر، فقد مثلت هذه الحرب نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية التي عرفت إضطرابا وإنقسامًا في أحزابها السياسية جراء فشل مشروع بلوم فوليت، حيث قامت فرنسا على إثرها بحل حزب الشعب، واعتقال رؤسائه كمصالي الحاج وقمع مناضليه، ودخول جمعية العلماء المسلمين في سبات وقد إنعكس الأمر كذلك على فيدرالية المنتخبين التي ستنقسم فيما بعد إلى نوعين: أحدهما هو فرع بن جلول - الاتحاد الفرنسي الإسلامي - وفرع فرحات عباس - الإتحاد الشعبي الجزائري - الذي تطوع في صفوف الجيش الفرنسي، وعلى أساس هذا كله قامت فرنسا بحل الحزب الشيوعي الجزائري الذي أيد سياسة الجبهة الشعبية إلى أبعد

¹ - محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص ص 231-232.

الحدود، مكافحا ضد سياسة فيشي غير مهتم أساسا بالهيمنة الاستعمارية الفرنسية،¹ ونتيجة لكل هذا عرف الحزب الشيوعي الجزائري عدة تطورات وأحداث سياسية أثناء ح ع 2، فقد تعرض الحزب إلى الحل بسبب التحالف السوفياتي الألماني أوت 1939م، وقد ترتب عن هذا الحل إلقاء القبض على عدد كبير من قادته الذي يأتي على أسهم السيد قدور بلقاسم، الأمر الذي أدى إلى حدوث إنقسام بسبب إستقالة بعض القادة الأساسيين أمثال: علي بوخرط، وانسحاب أعداد غفيرة من المناضلين الذين رأوا أن سياسة الحزب الشيوعي لا تتماشى مع مصالح الشعب الجزائري²، حيث قام أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري المنحل في سنة 1942م ببناء يطلبون بفتح جبهة للتحرير ضد الفاشية الألمانية في الجزائر وفي 8 نوفمبر 1942م أي بعد نزول الحلفاء الجزائر، أعلنوا أنهم يعملون من أجل تكوين إتحاد عام بين الشعبين الجزائري والفرنسي بقصد محاربة الفاشية، وبهذا أعطى الحزب الشيوعي الأولوية في محاربة النظام النازي الهتلري ومن أجل تحرير فرنسا، وهذا أدى إلى تراجع اهتمامه حول القضية الجزائرية³، وهذا دليل على عدم مبالاته بالقضية الجزائرية فقد كان شغله الشاغل هو تحسين الوضع الاجتماعي مثل: تحسين الأجور، تحسين مستوى المعيشة، السكن، الخ ولقد قام بعدة محاولات لإقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية يوم 14 مارس 1944م، لكن في نهاية المطاف قام بالإنسحاب من هذا التحالف في شهر سبتمبر 1944، لكن في نهاية المطاف قام بإنشاء تحالف آخر هو أصدقاء الديمقراطية، وهذا دليل على أن قادته فرنسيون ماركسون لا يقبلون أن تكون الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة ولا يقبلون فكرة انفصال الجزائر عن فرنسا. وقد كان من مؤدي سياسة الإدماج والتجنيس،

¹ أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من ح ع 1 إلى الثورة المسلحة، د ط، دار القصيدة للنشر، الجزائر، 2003، ص 183.

² العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 224.

³ جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتور العلوم في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة، الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص 38.

ويتضح ذلك من خلال تأييده للإصلاحات الفرنسية الخاصة بالجزائريين في 7 مارس 1944م وذلك بإشراف لجنة فرنسا الحرة وقد وصفت هذه الإصلاحات بأنها "سياسية" وقد تضمنت ما يلي:

- 1- يتمتع الجزائريين والفرنسيين بنفس الحقوق والواجبات.
- 2- التساوي بين الجزائريين والفرنسيين أمام القانون مع مراعاة إلغاء القوانين الاستثنائية وأن المسلمين سيخضعون للشريعة الإسلامية في الأحكام.
- 3- يتمتع بعض الجزائريين بالجنسية الفرنسية ويسجلون في هيئة الإنتخاب الفرنسية، وقد ساهمت هذه الإصلاحات في تجنيس حوالي من 50 إلى 70 ألف جزائري مع المحافظة على حالتهم الإسلامية الأمر الذي يسمح لهم بالمشاركة في الإنتخابات للبرلمان الفرنسي بقسميه: غرفة النواب ومجلس الشيوخ.¹

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945م.

لقد سعى الحزب الشيوعي الجزائري منذ بداية تأسيسه لضرب الحركة الوطنية وإفساد مرجعيتها الثورية والحضارية، يتجسد ذلك من خلال الدور الإجرامي الذي أداه فيما أطلق على تسميته بمذابح مايو 1945م، حيث راح يكيل الإتهامات لإطارات حزب الشعب الجزائري محملا إياهم مسؤولية إراقة الدماء ومدعيا أنهم يعملون في ركاب النازية ويطبقون تعليمات هتلر التي لا تخدم سوى مصالح الإقطاعية الذين ينادون بالإستقلال من فرنسا ،و قد وصفهم عمار أوزقان بالمجرمين عملاء الفاشية والمغامرين الذين أسقطوا قناع المسلمين والوطنين المزيفين.² وقد طالبت جريدة الحرية *liberté* بقولها "يجب معاقبة مديري الإضطرابات بدون رحمة، وأن المسؤولين عن هذه الأحداث هم من أتباع حزب الشعب، وهم

¹ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 219، 220.

² العربي الزبييري: تاريخ الجزائر (1830-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، البساتين، بئر مراد رايس، ص ص 292-293.

ليسوا سوى أدوات إجرامية للخيانة العظمى، وقد أشارت صحيفة الإنسانية كذلك على تسليط العقاب على القتلة الذين وصفتهم بالهتلريين وهي تشير في ذلك إلى الزعماء الوطنيين،¹ ومن جهة أخرى دعت صحيفة الحرية إلى إرتكاب المزيد من الجرائم، وتصرخ وتلول لمطاردة من تسميهم "الإنفصاليين"، وعلى هذا الأساس فإنها تحرض على الإبادة الجماعية باسم الحق في إجراء المحاكمات الصورية السريعة، وذلك من خلال مقالاتها والتحقيقات الملتهبة، وقد قامت هذه الصحيفة بحملة هستيرية إستهدفت أعضاء أحباب البيان والحرية وكذا أعضاء حزب الشعب الذين حاولوا تضليل الجماهير المسلمة وحاولوا إحداث القطيعة بين السكان الجزائريين وشعب فرنسا.²

وقد إستمر الحزب في إتهامه لقادة الحركة الوطنية وعلى رأسهم مصالي الحاج* وفرحات* عباس بوصفهم بالعملاء لألمانيا³ وتمادى في ذلك حيث حاول تبرئة القتلة من تبعية الأحداث ولقاء المسؤولية على الحركة الوطنية الجزائرية وعلى رأسها حزب الشعب الجزائري الذي أتهمه بتعريض الجماهير للتهلكة، وقد إنحصرت مطالب الحزب الشيوعي

¹ - بن يوسف بن خده: جذور أول نوفمبر 1954م، دطار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 481، 482.
² - قدارة شايب: محاضرات ملقاة مجازر 8 ماي 1945م في الذكرى الوطنية يومي 6-7 ماي تطور الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية في ظل المتغيرات المحلية والدولية (1945-1954م)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 47.

* مصالي الحاج: ولد يوم 16 ماي 1898 بتلمسان حفظ عدل حزب من القران درس في مدرسة ديسيو الفرنسية انشأ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية توفي سنة 1974 للتوسع انظر إلى: مذكرات مصالي الحاج 1938، 1898، ترجمة محمد المعراجي، منشورات أنيب، الجزائر، 2007، ص 3، 9.

* فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899 ببني غافر، بدأ حياته السياسية صغيرا، وكان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر، عمل مع الأمير خالد وألف كتاب الشباب الجزائري، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب بالجزائر سنة 1935، من مؤسسي رابطة النواب، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام ح ع 2، ضد ألمانيا، كون حزب أحباب البيان والحرية، التحق بالثورة في 25 أبريل 1956، انتخب عضوا في مجلس الثورة في 20 أوت 1956، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة، في أوت 1957، ترأس الحكومة المؤقتة مرتين 1958 - 1961، للتوسع أنظر إلى: علي تابلت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص 3، 4، 6، 12، 41.

³ عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 165.

الجزائري بعد هذه الأحداث الدموية في الحصول على تعويضات للضحايا ومساعدات غذائية للسكان، وهذا لا يجعلنا ننكر الحالة الغذائية للسكان كانت جد سيئة في تلك الفترة التي إستمرت قرابة 6 سنوات، ولكن إنتهاء الحرب ع 2 لم يكن يعني بالنسبة للجزائريين إنتهاء محنة غذائية فقط، بل كان يعني قرب الأمل في الحرية والاستقلال، وهذا ما دفع الجماهير للخروج إلى الشوارع في الثامن من ماي 1945،¹ وفي 17 ماي 1945م أعلن المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيان يقول فيه "ان استفزازيين مأجورين هتلريين من حزب الشعب (PPA) والحزب الشعب الفرنسي (PPF) في خدمة الامبريالية وقد عملوا ما بوسعهم أن يعكروا جو المظاهرات المناهضة للفاشية وقد كانت لهم يد في إحداث فتن في قالمة وسطيف وأسلوا دماء الأبرياء أوروبية ومسلمة كما إتخذ الحزب كذلك من هذه المظاهرات فرصة ثمينة لمواجهة ومهاجمة حزب الشعب في وثيقة تحت عنوان "يسقط المستعمرون الهتلريون"، وقد إرتكب الحزب الشيوعي الجزائري خطأ فيما يخص طبيعة المجتمع الجزائري حيث أنكر تاريخها وخصوصيتها والقيم الأساسية التي كانت الجماهير الجزائرية تؤمن بها².

وقد قام الحزب الشيوعي الجزائري بتسليط الضوء وتوجيه إصبع الإتهام إلى أعضاء حزب الشعب باعتبارهم المسؤولين عن أعمال التحريض حيث أصدر بيانا وصرح فيه بأن هذه الأعمال ليست أكثر من عمل من أعمال الطابور الخامس في الجزائر، ونحن ندينه منذ أشهر وقد ركز على سجن الجواسيس والخونة ممن حزب الشعب، وقد عمل هذا الأخير حسب الحزب الشيوعي الجزائري على زرع البغضاء بين الجزائريين بتنظيم الاضطرابات، واتهمته بتلقي الأوامر من هتلريين عبر الإذاعة النازية³ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد

¹ - بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، دم، 2012، ص 99، 98.

² - أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954م)، دار المعرفة، ص ص 216-245.

³ - رضوان عيناو ثابت: 8 ايار، ماي 1945 والابادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات أنيب، الجزائر، دت، ص ص 173، 174.

شهر بالمواطنين وحملهم مسؤولية الأحداث ووصفهم بالقوة الرجعية واتهمهم بالعمالة للقوة الفاشية والدفاع عن الإقطاع، وفي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي ذكر بأن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم من وعي أو غير وعي عملاء لدولة إستعمارية أخرى، وأن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل لتقوية وأصر الوحدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي،¹ كما حاول أن يجعل من هذه الأحداث فرصة لإعطاء تفسيرات تتناسب والإيديولوجية الشيوعية، وقد عمل جاهدا على ملئ المساحة الفارغة على المستوى السياسي التي تركتها الأحزاب والتنظيمات الجزائرية الأخرى بعد حلها، وكما هو معروف أن الحزب الشيوعي الجزائري من دعاة إلحاق الجزائر بفرنسا وتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ولأجل هذا عمل على إصدار بيان في 13 أغسطس 1945م حاول أن يجعل من المسائل الاقتصادية والفاشية سببا للأحداث التي شهدها الشعب الجزائري خاصة والجزائر عامة متهما بذلك الإدارة الفرنسية وزعماء الحركة الوطنية.²

هذا من جهة ومن جهة أخرى تطرق الحزب إلى المستوطنين باعتبارهم من بين المسؤولين عن الحوادث، هذا كله مجرد تمويه لاستقطاب أصوات الناخبين من الجزائريين، وذلك من أجل محو الصورة التي رسمها عمار أوزقان السكرتير الأول للحزب الشيوعي عند تصريحه لصحيفة الحرية الناطقة باسم الحزب قائلا: "أن العناصر المجرمة هم زعماء حزب الشعب الجزائري وعلى رأسهم مصالي الحاج والعناصر المدنسة في المنظمات التي تدعي الوطنية³، وعلى إثر هذا فقد إتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا معاديا للمطامح الوطنية ومنافي للتطلعات الشعبية، فقد شهر بالوطنيين وحملهم مسؤولية الأحداث، متهما إياهم

¹ ناصر الدين سعيدوني: منطلقات وافاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تأريخية، طانار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص 135، 136.

² سليمان الصادق قريري: القوى الوطنية في الجزائر ومقدمات الثورة التحريرية (1945-1954م) مذكرات تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988، ص 112.

³ سليمان الصادق قريري: نفس المرجع السابق، ص 113.

بالعمالة الفاشية ففي 12 ماي 1945م وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي نداء إلى شمال إفريقيا إتهمت فيه مصالي الحاج وغيره من الزعماء بالجوسسة وحملتهم مسؤولية التمرد، كما أعلن رئيس قسم المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي " بأنه من الواجب استنكار مؤامرات الراغبين في تجزئة الجزائريين وفي خلق الشكوك بينهم وبين فرنسا الديمقراطية" وقد كان الحزب الشيوعي الجزائري يرمي من هذه المواقف إلى تحقيق أهداف سياسية قريبة، فهو يمهّد للتقدم بمشاريع إصلاحية معتدية ترفض فكرة الانفصال وتفاذي مبدأ الاستقلال¹.

وبعد هذه الإتهامات والأخطاء السياسية سعى الحزب إلى استدراك الموقف، وفي 21 جويلية 1946 وجه نداء يدعو لتكوين جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية، تجمع حزب الشعب الجزائري والشيوعيين والعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والاشتراكيين دون تمييز جنسي أو ديني أو لغوي².

وقد رأى الشيوعيون بهذا الموقف أن أحداث 8 ماي 1945م فرصة سانحة للقضاء على حزب الشعب والحد من تأثيره في الأوساط الشعبية، ويتضح ذلك من خلال البيان الذي يحمل عنوان الوحدة من أجل التقدم والحرية الصادرة في 13 أوت 1945م، والذي جاء فيه: أيها الجزائريون أيتها الجزائريات أن الأحداث الدموية بنواحي قسنطينة لشهر ماي أظهرت طبيعة المحررين الفاشيست.

كما ذهب صحيفه "الإنسانية" الشيوعية التي نادى بضرورة تسليط العقاب على القتلة الهتلريين الذين شاركوا في أحداث ماي 1945م، وعلى الزعماء الوطنيين المزيفين³.

¹ - الذاكرة: مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، ع2، ربيع 1995 الموافق ل1415هـ، ص25.

² عمار قليل: المرجع السابق، ص165.

³ - الذاكرة، المرجع السابق، ص26.

من خلال هذه المواقف تستنتج أن الحزب الشيوعي قد انسلخ وتحول إلى وسيلة وأداة في خدمة الإدارة الفرنسية ، وهذا سوف يحول دون توطنه وتأصله في البيئة الجزائرية. ويجعل من أغلب عناصره أفرادا مغتربين ثقافيا ومهمشين فكريا بل معادين في غالبيتهم للإتتماء الحضاري العربي للجزائر.

أولاً: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من (1946-1950م)

بعد الحرب العالمية الثانية بقي الحزب الشيوعي الجزائري متمسكا بمواقفه الراضية لفكرة إنشاء دولة جزائرية وفضل التبعية لفرنسا، كما استتكر من جهة انتفاضة 8 ماي 1945م، حيث قام العديد من مناضليه بالمشاركة فيها إلى جانب الإدارة الفرنسية، ونتيجة لهذه المواقف قام العديد من مناضليه المسلمين بالتخلي عنه حيث تلقى الحزب الشيوعي الجزائري درساً لا ينسى مع انتخابات 1945-1946م، وذلك من خلال رفض الشعب الجزائري لسياسة الإدماج وتصويته لصالح دعاة الاستقلال، فقد تنبه قادة الحزب لهذا الواقع فحاولوا تغيير مواقفهم عام 1946م، غير أن هذا التغيير لم يكن جذرياً وإنما كان إصلاحياً، حيث أعلن عام 1947م، موقفه من استقلال الجزائر قائلاً: "يعارض الحزب الشيوعي فكرة استقلال الجزائر وهي الفكرة التي يطرحها حزب الشعب، ولا يمكن للشيوعيين دعم تجزئة الحركة الوطنية الجزائرية التي تطالب بالاستقلال الفوري للجزائر، لأن مثل هذه المطالب لا تخدم المصالح الجزائرية، وقد كانت فترة 1945-1948م فترة ذهبية للحزب الشيوعي الجزائري، لأنه لقي دعماً من قبل الحاكم العام الاشتراكي في الجزائر،¹ وأمام هذه المواقف اتضحت أوهام المخطط الشيوعي بالنسبة للوطنيين الجزائريين، والطبيعة الانتهازية التي سار عليها الحزب في سياسته، حيث تأكد بان الأحزاب الأوروبية قد انتهجت في الحملات الانتخابية التي جرت بعد ح ع 2 في الجزائر ولو أن الحزبين الاشتراكي والشيوعي قد حاولا في دوائر انتخاب في الدرجتين منافسة الأحزاب الجزائرية الوطنية للحصول على أصوات الجزائريين².

فقد حاول الحزب الشيوعي الجزائري أن يكفر عن الجرائم التي ارتكبها وذلك سنة 1946م خاصة في شهر ماي 1945م، فمع مطلع السداسي الثاني من سنة 1948م نظم

¹ عمار قليل: المرجع السابق، ص 160.

² بسام العسلي: المرجع السابق، ص 126.

حملة إعلامية واسعة تدعو من خلالها إلى توحيد القوى الوطنية والديمقراطية مع الطبقات الكادحة في فرنسا قصد المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وقد حاول ضبط الخطوط للرخصة لمشروع المجتمع الذي يطمح إلى إقامة في الجزائر ويقدم العروض لاستقطاب أطراف الحركة الوطنية وإقناعها بضرورة العمل معه، وقد غير موقفه تكتيكيا في الفترة المشار إليها وراح يدرج ضمن لوائحه السياسية وعروضه الوحدوية للمطالبة بترسيم اللغة العربية وجعل تعليمها إجباريا في جميع مراحل الدراسة وفصل الإسلام عن الدولة مع إرجاع ممتلكاته وأوقافه إلى الجمعيات الإسلامية¹. وبعدها مباشرة اصدر نداء بعد مؤتمره الذي انعقد يوم 29 ماي 1949م يدعو فيه إلى الوحدة محاولا أن يكفر عن ماضيه ومن أجل أن يسترد الأرضية التي خسرها أثناء انحرافه، ويعتبر هذا النداء تجديدا لنداء اللجنة المركزية الذي أصدرته تحت عنوان "الحرية، الأرض، الخبز، جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية" وفي 21 جويلية 1949 صرح الحزب في جريدة الحرية بضرورة الاتحاد ضد الاتفاق الحزبي الذي اتفق عليه الحلفاء الاستعمارية، وصرح الحزب أيضا في نفس الجريدة بضرورة الاتحاد مع الشعب الجزائري ضد الاضطهاد والقمع الممارس من قبل المستعمر من أجل التقدم نحو التحرير الوطني² وقد دعا الحزب إلى ضرورة زوال الاستعمار، وهذا لأول مرة جاء في بيانه (كما لا يمكن تزواج النار والماء، فإنه لا يمكن أن نزواج بين المستعمرين والحرية، لهذا فنحن الجزائريين ننتظر من قيادة بلدنا نحو الحرية، التي من أجلها عانينا وكافحنا، ووعنتنا بها عدة مرات الحكومات الفرنسية المتعاقبة، كما أكد الحزب على مطالبه التقليديقيما يخص توزيع الأراضي على الفلاحين وإتاحة الفرص أمام الجميع للعمل من أجل ضمان العيش، وكذا رفع الأجور والحوافز وتوفير السكن والنظافة.

¹ محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ص 132، 237.

² - اموراسي نادية، ضيف الله مريم: إعادة بناء الحركة الوطنية (1945-1952)، مذكرة التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزرعة، 2008، 2007، ص.....

ولكي يسترجع الحزب مكانته ويحسن صورته السياسية خاصة بعد المواقف التي تبناها فيما يخص أحداث 08 ماي 1945، عدل عن ذلك ولا شك أن السبب في ذلك راجع في الأساس إلى الحرب الباردة التي إنطلقت بين المعسكرين الشرقي والغربي بعد تأسيس الحلف الأطلسي الذي كان يشمل الجزائر باعتبارها جزءا من فرنسا، وبعد أن أصبحت أمريكا هي زعيمة العالم الحر والرأسمالي الذي كان يحتوي فرنسا احتواء كبيراً، فتحرك الحزب الشيوعي الجزائري في الواقع ليس اكتشافاً للوطنية أو مراجعة للضمير كما قيلوا إنما تنفيذاً لتعليمات ستالين والمعسكر الاشتراكي عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي نفسه بناء على إستراتيجية بعيدة المدى.

ومهما كان الأمر فقد عقد الحزب عدة مؤتمرات خلال الفترة المذكورة ومنها مؤتمره الثالث 1946 الذي دعا إلى تكوين جبهة وطنية ديمقراطية، جعل شعارها "الخبز والحرية والأرض"، وقد ترددت هذه الشعارات أثناء مؤتمراته الأخرى كالرابع سنة 1947، والخامس سنة 1949، والسادس سنة 1952، وقد كان عنوان النداء الصادر عن المؤتمر الأخير هو (السيبل الوحيد للاستقلال الوطني)، كما دعا إلى العمل على تأسيس مجلس وطني لإعداد دستور للجمهورية الجزائرية الديمقراطية، وهذه الشعارات هي التي شارك بها الحزب في (جبهة الدفاع عن الحرية) سنة 1951.¹

كما قام الحزب الشيوعي الجزائري أيضاً بوضع مشروع القانون الأساسي للجزائر وقدمه نوابه: جهاد عبد الرحمان الشريف، وأليس سبورتيس، ومختاري محمد، وبيير فايي، إلى البرلمان الفرنسي يوم 13 مارس 1947، وقد ركزوا في المقدمة على ضرورة إنشاء قانون أساسي للجزائر بعد أن دخلت الأنظمة الرئيسية لدستور الجمهورية الفرنسية الرابعة حيز التنفيذ، وهذا بعد أن أصبحت الحالة في الجزائر جد خطيرة في الميادين: الغذائية،

¹ - أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962م)، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 157-158.

والاقتصادية، والسياسية، واللباس، وأصبح التأخير في التغيير ينذر "بانتشار دعاية رجعية ضد فرنسا بين مختلف الغاصر المؤلفة للسكان الجزائريين وبالإضرار بمصالح الشعب الفرنسي والسكان الجزائريين".

وقد اقترحوا في هذا القانون اعتبار الجزائر "قطرا مشتركا" مع الاتحاد الفرنسي وتطبيق المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين المسلمين والأوروبيين، وحرية العبادة، وفصل الدين الإسلامي عن الدولة، وترسيم اللغة العربية، وتعميم تعليمها على قدم المساواة الفرنسية في كل مراحل التعليم، وانتخاب مجلس جزائري نصفهم أوروبيين والنصف الباقي مسلمون، وإِشاء حكومة جزائرية ذات استقلال ذاتي داخلي نصف أعضائها أوروبيون، والنصف الآخر مسلمون كذلك وفتح المجال للجزائريين في مجالس البلديات والعمالات والقرى.¹

ثانيا: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من (1950-1954م).

لقد عرفت الإنتخابات التشريعية التي أجريت بتاريخ 17 جوان 1951م تلاعبا على الرغم من تنصيب القانون الانتخابي الصادر عن المجلس الفرنسي بتاريخ 9 ماي 1951م، على أن للنواب المترشحين أو من ينوب عنهم الحق في الحضور داخل المكاتب الانتخابية للحد من أعمال الغش، حيث استقرت هذه الانتخابات على حصول الحزب على 3%، وأما فيما يخص ببقائه ممثلا فبفضل احتفاظه بنائبيه في القسم الأول ويسوق "الوطنيون" كما يسمون أنفسهم أو الانفصاليون، وعلى هذا تأسست "الجمعية الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها" وقد ضمت كل من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومثلها السيد: أحمد مزغنة، عبد الرحمان كيوان، ومثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري السيد أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل، وجمعية العلماء المسلمين مثلها العربي التبسي أحمد توفيق المدني، والحزب

¹ يحيى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1999، ص ص

الشيوعي الجزائري مثله العربي بوهالي، بول كابلير¹ وقد تم إلقاء الكلمة من أحمد بومنجل وثابت الأمين العام للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقد تناول الأسباب التي دعت إلى إنشاء الجبهة وأعلن استنكاره للتزوير الذي وقع في انتخابات 17 جوان 1951م، وتناول الكلمة السيد العربي بوهالي الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري، وأعلن استنكاره لتزوير الانتخابات وشرح الآلام التي يعانيتها الشعب والتي ليس لها إلا مصدر واحد ألا وهو الاستعمار على المحافظة على هذه الجبهة، ودعا إلى اتحاد يمتد إلى أقطار المغرب العربي شرقا وغربا بإنشاء الجبهة المغربية في سبيل التحرير وقد خرج الاجتماع بعدة قرارات وتوصيات أهمها:

- تكوين مجلس إداري خاص بالجبهة الجزائرية للدفاع، يتكون من أعضاء من جمعية العلماء لمسلمين ومن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي والبيان الديمقراطي ومن شخصيات مستقلة.

- تكوين مكثبي دائم للجبهة يمثله العربي التبسي، محمد خير الدين، أحمد مزغنة، كيوان أحمد بومنجل، قدور ساطور، أحمد توفيق المدني، الأستاذ مندور، الأستاذ كابلير والسيد يونس كوش²، كما طالبت أيضا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائرية بمجلس حكومة جزائريين لتسيير شؤون الجزائريين، في كل دوراتها وحتى نهاية 1951، وتدعوا إلى أن ينتخب المجلس الجزائري بكيفية ديمقراطية وان يكون فيه التمثيل نسبيا وأما فيما يخص الحكومة فنتخب من طرف المجلس وهي مسؤولة أمامه، وخلال مؤتمره السادس أيام 21-22 فبراير 1952 حيث ركز الأمين العام للحزب السيد العربي بوهالي ونادى على

¹ - عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة)، دط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 302، 304.

² - عبد الرحمان بن إبراهيم بن يعقوب: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 170، 172، 173.

ضرورة "توحيد العمل في أرض الوطن من أجل جزائر حرة مستقلة" وهذا يدل على أن الحزب الشيوعي الجزائري يمازال مثل ما كان عليه يرفض نشاط لجنة تحرير المغرب العربي ويرفض انتساب الجزائر للعروبية والإسلام، وبمعنى آخر كان يرفض الاعتراف بالجزائر التي تعمل الحركة الوطنية على استرجاع سيادتها واستقلالها عليه، ومن جهة أخرى فقد رفضت الحركة الوطنية الوحدة معه وكان تفسيره حزبا أجنبيا وكان يرفض عروبة الجزائر وإسلامها، بالإضافة إلى رفضه وحدة المغرب العربي ودعوته إلى الإدماج مع فرنسا والارتباط بالاتحاد السوفياتي¹. وفي 1 نوفمبر 1953م قام الحزب الشيوعي الجزائري بإصدار نداء إلى التشكيلات الوطنية من أجل تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية، لكن هذا النداء بقي سطحيا دون إستجابة إليه من طرف الحركة الوطنية إلى أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين المركزيين والمصاليين سنة 1953م أعطت الفرصة للحزب الشيوعي الجزائري ليعلن عن قدرته السياسية عن باقي الأحزاب الوطنية، وأكدت عن انضمامه إلى إي كتلة لا من المركزيين ولا من المصاليين وفي هذه الفترة أيضا قام الحزب بنشر مجموعة من المقالات تتضمن فيها كل فكرة وطنية التي يجسدها الشيوعيين ضمن الحركة الوطنية وأخذ مقدمة النضال من أجل الحرية الوطنية².

¹ - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص241.

² - زكاوة مليكة، غالم رزيقة، الحزب الشيوعي الجزائري، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، 2007-2008، ص25.

أولاً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة نوفمبر 1954م.

لقد أحدثت هجومات 1 نوفمبر 1954م ردود فعل مختلفة بين أحزاب الحركة الوطنية بين مؤيد ومعارض، ومن هذه المواقف موقف الحزب الشيوعي الجزائري، حيث اختلفت آراء الباحثين والمؤرخين فهناك من الباحثين من يرى أن ردة فعل قادة الحزب الشيوعي الجزائري إتجاه حدث نوفمبر 1954م، كان أسوأ من ردة فعلهم إزاء مجزرة 8 ماي 1945م¹، ففي البداية كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري مناهضاً للأحداث ومعارضاً لجهة التحرير الوطني، حيث عقد يوم 14 نوفمبر دورة طارئة لدرس الموقف وأعلن إدانته للأحداث الفردية التي تعرفها الجزائر²، فلم يكن له أي تأثير في أوساط الجماهير الشعبية الجزائرية، بحكم أنه لم يكن يؤمن بوجود أمة جزائرية ويقول في هذا الصدد: "أ الأمة الجزائرية هي في طور التكوين" وحسب رأيه أنه كان ينقصها المعمرون والأوروبيون المستغلون لتكتمل، ومع إندلاع ثورة نوفمبر 1954م وقف مناهضاً بحجة أن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة، والتي تحاول حسب رأيه لعب الدور السيئ في الحكومة الاستعمارية، وكان يرجع الثورة إلى أسباب إقتصادية واجتماعية التي كان يعيشها الجزائريون³ بالإضافة إلى أنه لا يسعى إلى تحقيق استقلال الجزائر وفصلها عن فرنسا، وكان ينظر إلى القضية الجزائرية على أنها قضية فرنسية وبالتالي إستعمار دولة لدولة أخرى بل قضية اجتماعية وصراع بين الطبقات⁴. وقد واصل الحزب إنكاره وتقزيمه للقضية الجزائرية فقد وصل به الأمر إلى إعتبار غرة نوفمبر مغامرة لا مستقبل لها، وقد فسرها بسياسة القمع الاستعمارية وكبت الحريات والاستغلال، وأن أفضل طريقة لتجنب القمع الاستعماري، وأن أفضل طريقة لتجنب

¹ - البخاري حمادة: فلسفة الثورة الجزائرية، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010، ص 137.

² - مقالاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2012، ص 29.

³ - عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ -1962م)، ج 1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 320.

⁴ - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض: ترجمة نجيب عباد: صالح المثلوثي، مقم لنشر، 1994، ص 25، 36.

إراقة الدماء وإقامة مناخ يسوده السلم والوئام يتمثل في الإستجابة لمطالب الجزائريين، وذلك بالبحث عن حل ديمقراطي يضمن مصالح كل المتساكنين بدون تمييز دينيا أو عرقي مع الأخذ بعين الإعتبار مصالح فرنسا¹، ومن جهة أخرى نظر إلى ثورة أول نوفمبر 1954م، بأنها عبارة عن مجموعة من الإعتداءات الفردية، ولم يكن ميلاد جيش تحرير وطني وجبهة تحرير وطنية، كما نجده مثل بقية الأحزاب الأخرى ظل مترددا ومناديا بضرورة الإصلاح في إطار قانوني حتى سبتمبر 1954م²، كما إعتبر الثورة عملية استفزازية، وليس بعيدا أن يكون مصيرها مثل ما حدث في 8 ماي 1945م، وبالتالي كان يدعو إلى اليقظة المطلقة وإِنَّ صح القول الحذر منها،³ ومنذ الوهلة الأولى كان يعرف بأن أحداث الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة، ولكنه كان صعب عليه الإعتراف بذلك، و الإلتزام تحت لواء الجهاد وذلك لأسباب أهمها:

1/ أن الحزب الشيوعي الجزائري مكون من أغلبية أوروبية، ترفض الاتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل والانفصال عن فرنسا، فإن إستقلال الشيوعيين الجزائريين عن الحزب الشيوعي الفرنسي، كان مجرد صورة، باعتبار أن الحزب الشيوعي الفرنسي لم يؤمن بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

2/ ومن جهة أخرى فالشيوعيين يرون بأن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة الصراع الطبقي، ولكن الثورة لم تكن كذلك بل هي ثورة فلاحين ومتقنين محرومين، تدفعهم الروح الوطنية وتغذيتهم المبادئ الإسلامية.

3/ على إعتقاد قيادة الحزب الشيوعي الجزائري أنها تمثل شريحة هامة من المجتمع، وبالتالي فإنضمامها إلى جبهة التحرير الوطني بموجب نداء الفاتح من نوفمبر، معناه

¹ - سعيد بورنان : المرجع السابق، ص34، 35.

² - مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع سابق ص 76، 78.

³ - مذكرات على كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصة للنشر، الجزائر،

1999، ص51.

الإعتراف بالزعامة للحركة الوطنية التي إنبثقت عنها كل النخب التي تحملت مسؤولية إشعال الثورة، وبالتالي فإن هذا الإعتراف يؤدي إلى التخلي عن صفة التنظيم السياسي الأمر الذي لا يقبله الشيوعيون الأوربيون¹، وعلى الرغم من الدعاية الصاخبة التي أضفتها الصحافة الاستعمارية على الحزب الشيوعي الجزائري، إلا أنهم لم يستطع أن يلعب دورا يستحق الذكر لتبرير إشتراكه المزعوم في الثورة الجزائرية²، فمذ الأشهر الأولى لانطلاق الثورة أصدرت القيادات الشيوعية تعليمات لمناضلي الأوراس الذين حضروا ألا يشاركوا في الكفاح المسلح، الأمر الذي أدى إلى إختفاء الحزب كمنظمة جادة بسبب طغيان العناصر الأوروبية، وعلى الرغم من هذا كله فإننا نجد بعض المبادرات الفردية من طرف الشيوعيين للانضمام إلى صفوف جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، وهذا إن دل فإنه يدل على العودة إلى التصور السليم للتحرير الوطني وهذا كله يختم مصلحة الحزب الشيوعي الجزائري، الذي سيعمل على تغطية عزلته الكاملة عن المعركة التاريخية للثورة الجزائرية³.

ومن هذه المبادرة الفردية نجد (مايو - ايفنون - اودان... الخ) قد شاركوا في الكفاح المسلح غير أن تلك المشاركة تمت بصورة فردية وبالرغم من تعليمات قيادة الحزب التي ظلت مشغلة عمليا بمصالح فرنسا أكثر من انشغالها بحق الشعب الجزائري في الحرية⁴.

كما نجده أيضا ينظر إلى ظروف الثورة على أنها لم تكن موالية الأمر الذي أدى به إلى التضحية بالقضية الجزائرية التي تعتبر آخر إهتماماته، وهذا بديل الإنتخابات التشريعية التي جرت في 1936م التي تخلى من خلالها عن فكرة الإستقلال وصرح بأنه من الأنصار الثابتين لحق الشعوب في تقرير مصيرها لكن الأولوية حسب رأيه تتمثل في العمل على

¹ - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر 1984، ص 165، 166.

² - عيسى جرادى: الأحزاب السياسية في الجزائر، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص 39.

³ - اندريه ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للاتصال الجزائر، 2008، ص 91، 92.

⁴ - البخاري حمانه، المرجع السابق، ص 135.

محاربة ومواجهة الفاشية،¹ وعلى الرغم من أن الحزب الشيوعي الجزائري الذي تأسس في 17 أكتوبر 1936م، تاريخ إنفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي وضم الأوربيين والجزائريين، وتركز إهتمامه على قضايا العمال والديمقراطية فقد ظل غريبا عن الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري، فلم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية.²

بالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور على رسالة بحوزة أفرن محمد أحد المناضلين عندما تم عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية، تبين طلب جبهة التحرير الوطني للمساعدة المادية ومختلف المعونات من مسؤولي الحزب الشيوعي الجزائري بالأوراس. كما قام جورج رافيني مسؤول في الحزب الشيوعي بتقديم مبلغ قدر 10,000 فرنك فرنسي لمناضلي الأوراس، كما بين الحزب موقفه الإيجابي أيضا من خلال الدعم الإعلامي عن طريق يومية الجزائر الجمهورية والتي تطرقت في مقال يوم 2 نوفمبر 1954م إلى ضرورة وضع حد للنظام الكولونيالي وإيجاد حل للمشكل الجزائري بالقضاء على القمع والاضطهاد.³

وبخصوص هذا الشأن يذهب محمد حربي بالقول: أن الحزب الشيوعي قد تفاجأ بأحداث ليلة نوفمبر 1954م واكتفى ببيان أصدره في 2 نوفمبر 1954م بين مواقفه اتجاه القضية الجزائرية، إلا أنه بطريقة ما قد كان أدان فيه الأحداث واعتبرها من صنع أقلية لا مسؤولة.⁴

أما هنري علاق فيقول: عن موقف الحزب من اندلاع، تطرقت يومية "الجزائر الجمهورية" في العدد الصادر في 2 نوفمبر 1954م على امتداد ثمانية أعمدة إلى الأعمال المسلحة التي وقعت عشية ذلك اليوم إذ كتبت: "يجب وضع حد للنظام الكولونيالي من

¹ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939) تر: محمد ابن البار، ج1، دط، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 571.

² - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 إلى 1989)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص379.

³ - هنري علاق: مذكرات جزائريه تر: حاج مسعود ، عبد السلام عزيزي، دط، دار القصية ، الجزائر ، 2007، ص 203.

⁴ - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دط، دار القصة للنشر، بيروت، لبنان، ص 122.

خلال مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين هو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تكرار مآسي ما حدث في مدغشقر و الفيتنام فلا شيء سيحل المشكل فلا تعزيزات المظليين والشرطة المعلن عنها في البيانات الرسمية ولا التوقعات التعسفية للمناضلين مثل ما وقع في باتنة وخنشلة وبسكرة. لكن أين الحل؟ إنه الاعتراف بوجود المشكل الجزائري، إنه في البحث عن حل ديمقراطي لهذا المشكل إنه في إنهاء أساليب القمع والاضطهاد...¹

فعلى الرغم من الدور الهام الذي لعبه الحزب الشيوعي الجزائري في نشر الوعي السياسي بين الفئات الشعبية، حيث كان له فضل كبير في تلقين القوى الوطنية الجزائرية أصول العمل السياسي ممارسة وتنظيميا ، إلا أنه كثيرا ما اصطدم معها وعارض مطالبها الوطنية والاستقلالية.² ومن خلال ما سبق نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري، كان موقفه من هجومات 1 نوفمبر 1954م موقفا سياسيا، إذ شجع العمل الثوري باسم جبهة التحرير، إلا أنه لم ينظم إليه واكتفى بالتأييد السياسي فقط، واعتمد على مراقبة الوضع وسير الأحداث وتطورها. وبعد أشهر من إندلاع الثورة بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يميل إليها ويساندها ماديا بجمع الاموال وتقديم الدعم لجبهة التحرير الوطني.

ثانيا: حل حزب الشيوعي الجزائري وعلاقته بجبهة التحرير الوطني.

بعد إندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م، بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يراقب ويلاحظ تطورات الثورة داخل الجزائر، إذ بدأت الثورة تكبر وتتوسع باسم جبهة التحرير الوطني الأمر الذي أدى بمناضلي الحزب خاصة العرب منهم إلى تغيير نظرهم وموقفهم من الثورة خاصة عام 1955 م، ولم يقتصر هذا على الحزب الشيوعي الجزائري فقط بل أرغمت غالبية الأحزاب على دعم الثورة والاندماج بكيفيات مختلفة في الصيغة الجديدة للحركة الوطنية القائمة على مبدأ الثورة المسلحة كما ساهمت الانتصارات والمكاسب العديدة

1 - هنري علاق: المرجع السابق، ص 203.

2 - أحمد الخطيب : حزب الشعب الجزائري، ج 1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 83.

التي بدأت تحققها الثورة على الصعيدين السياسي والعسكري والتجاوب الشعبي الواسع معها في تغيير نظرة الأحزاب الجزائرية اتجاه الثورة.¹

في البداية عارض الحزب الشيوعي الجزائري تحت تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي نضال جبهة التحرير الوطني مؤكداً أنه من السابق لأوانه حصول الجزائر على استقلالها الوطني، لكن عند قيام حرب التحرير وقف إلى جانب الثورة، وعمل مع إتحاد العمال نو القيادة الشيوعية كي لا يتعاون عمال الموانئ في تفريغ حمولات الأسلحة من السفن الفرنسية، وقرر في 1952م الإنحياز إلى إقرار استقلال الجزائر، وفي ربيع 1955م كان للحزب مجموعاته المسلحة وفي 20 يونيو عام 1955م قرر الحزب الانخراط في الكفاح المسلح حيث سخر وسائله الإعلامية كجريدة الحرية، وجريدة الجزائر الجديدة، وجريدة الجزائر الجمهورية، في نقد السياسة الفرنسية في الجزائر للمطالبة بإطلاق سراح المساجين السياسيين وبحقوق الشعب الجزائري وقد عرف الحزب إنقسامات بداية من جانفي 1955م بين الشيوعيين ذوي الأصول الأوروبية، والشيوعيين ذوي الأصول العربية حول موقفهم من الثورة، فالرأي الأول يعتقد أن الثورة يشرف عليها أشخاص غير واعين بهذه المسؤولية والطرف الثاني يدعم الثورة.² وبسبب تضارب الآراء قرر الحزب الشيوعي الجزائري أن يرسل وفداً إلى منطقة الأوراس لدراسة الوضع في المنطقة بهدف الإطلاع على الأوضاع الأمنية السياسية وعلى هذا الأساس قرر الحزب الشيوعي الجزائري دعم الثورة سياسياً وإعلامياً ومادياً، وكان ذلك في أواخر 1954م وبداية 1955م حيث منح الحزب إلى جبهة التحرير الوطني مبلغاً مالياً من طرف محمد قروف الشيوعي، كما أرسل الصادق هجرس عدة مساعدات طبية، بالإضافة إلى تزوير البطاقات لصالح مناضلي جبهة التحرير الوطني.³

¹ - الغالي غريغوريسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 140، 139.

² - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 78.

³ - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 79.

ويتضح مما سبق أن النشاطات التي قام بها الحزب الشيوعي الجزائري قد تسببت في مضايقات للسلطات الفرنسية، حيث قامت هذه الأخيرة بتضييق الخناق على مناضلي الحزب ونتج عن هذه المضايقات حل الحزب من قبل هذه الأخيرة في 12 سبتمبر 1955م وتم توقيف الجرائد التابعة له مثل جريدة الحرية، وجريدة الجزائر الجديدة، وجريدة الجزائر الجمهورية، وتم إيقاف وحل كل المنظمات الجماهيرية.¹ ويعود سبب معاقبة مسؤولي جريدة الجزائر الجمهورية إلى آرائها السياسية المضادة والمعارضة للسياسة الفرنسية، إذ تعتبر هذه الجريدة الوحيدة الصادرة في الجزائر تدافع علانية على المجتمع الجزائري المسلم، والتي تنقد السياسة الإستعمارية عكس الصحف الفرنسية الأخرى التي تساند الإستعمار الفرنسي.²

وعلى الرغم من تأكيد الحزب الشيوعي الجزائري من تفوق جبهة التحرير الوطني في الساحة الوطنية الجزائرية على كل الهيئات والأحزاب المختلفة المعارضة منها والمنافسة لها، واقتناعه بأنه لا يتوفر على شعبية وأنه أصبح منبوذا من طرف الجماهير الجزائرية، والدليل على ذلك إنتخابات الدوائر التي جرت يومي 17 و 24 أبريل 1955م، حيث قرر أن يواصل سياسته العدائية للكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني حيث سلك بعد ردود فعله الأولية المعارضة للثورة منعرجا خطيرا، ممثلا في القرار الذي إتخذته لجنته المركزية أثناء الإجتماع الذي عقده في شهر جوان 1955م والمتضمن إنشاء أداة عسكرية تحمل اسم المحاربون من أجل الحرية (CDL).³

وهذا دليل على تخليها عن قرارها ومبدئها المقدس والمتمثل في العمل الفردي.⁴ ولعل الشخص الوحيد الذي لعب دورا في جر الحزب الشيوعي الجزائري إلى الوقوف بجانب جبهة

¹ -عمار عمورة:الجزائر بوابة التاريخ ، المرجع السابق، ص 320.

² - هنري علاق: المرجع السابق، ص ص 210، 211.

³ -أحسن بومالي:أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1956)، دط ، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص ص 395، 396.

⁴ - محمد العربي الزبيرى: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 175.

التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ضد فرنسا هو السيد الصادق هجرس الذي انظم إلى الحرب سنة 1950م، وفي جويلية 1956م تفاوض الصادق هجرس مع عبان رمضان بشأن قبول البقية من المحاربين الشيوعيين في صف جيش التحرير الوطني.¹ وقد تأهب قادة الحزب على إثر هذا التحول المفاجئ لدخول مرحلة الكفاح السري إبتداءا من أواخر ربيع 1955م، حيث شرع مناضليه من الشباب الجزائري في مراجعة ضمائرهم، وتساؤلهم عن حقيقة الصلات التي تربطهم برفقائهم الأوروبيين ثم التفكير في عملية الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وفقا للشروط الواردة في بيان أول نوفمبر 1954م.²

ومن جهة أخرى فإننا نجد أنه في الوقت الذي كان فيه الحزب الشيوعي الجزائري يتظاهر بمحاولة سعيه للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، يعلن الضابط الشيوعي الفرنسي مايو عن إنشاء جبهة وجيشا مسلحا يضم العناصر الشيوعية الفرنسية منها و الجزائرية لكي يكون موازيا ومواليا له ومنافسا لجيش التحرير الوطني، وظهر هذا الجيش في نواحي "لا مارتين" بالقرب من عين الدفلى وفق استراتيجيته، لكن عقم برنامجه وتبعيته حالت دون امتلاكه لقاعدة شعبية الأمر الذي أعاق عمله وفشل عملية انتشاره.³

وقد شهدت أدواته العسكرية المحاربون من أجل الحرية عدة تطورات، وعلى الرغم من هذا فإن هذا التنظيم العسكري لم يعمر طويلا، وذلك لسببين وهما:

السبب الأول: رفض جبهة التحرير الوطني أية مساومة، بخصوص المبادئ والأهداف و المبادئ في بيان أول نوفمبر من قبل الحزب الشيوعي الجزائري.

السبب الثاني: عدم احتضان الجماهير الجزائرية لهذا التنظيم العسكري الشيوعي، ويذكر الذين عايشوا تلك الفترة، أن المجموعة المسلحة التي أوجدها الحزب الشيوعي الجزائري

¹ - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 284، 285، 286، 287 .

² - وزارة المجاهدين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، دط ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع،

الجزائر، 2007، ص 244.

³ - أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 396.

لمنافسة جيش التحرير الوطني، وذلك بقصد تبرير مطلبه المتمثل في الاشتراك مع جبهة التحرير الوطني في الكفاح المسلح، لم تدخل فعليا في أية معركة ضد العدو وسرعان ما سئمت المجموعة المسلحة حياة الجبال واصطدمت بالواقع الذي يبين لها أن جيش التحرير الوطني صعب المراس سهل التحرك في أوساط الجماهير¹.

وفي هذا الصدد يقول بشير الحاج علي " لقد خلق الشيوعيون مقاتلي التحرير لسبب بسيط هو عدم الاستجابة لمطالبهم المتكرر بعقد محادثات مع جبهة التحرير الوطني... لم يكن في نية الشيوعيين الجزائريين إطلاقا خلق قوة يجري الاحتفاظ بها بصورة مستقلة... بل أعتقد أن في وسعي القول أننا نحن الذين اقترحنا دمج المقاتلين في جيش التحرير الوطني، وأكدنا أنه لن يكون لرفقائنا رابط عضوي وسياسي بالحزب، لكنهم سيحتفظون بقناعاتهم السياسية" ولم يجر دمج مقاتلي التحرير، أو ما تبقى منهم في جيش التحرير الوطني إلا في عام 1956م. وقد جرت عدة مباحثات بين عبان رمضان وبن خدة² من جانب جبهة التحرير الوطني، هجرس³ والحاج علي عن الحزب الشيوعي الجزائري. وسوف يقول بن خده فيما بعد:

"ما كنا نريده كان منع وجود أية قوة عسكرية غير قوتنا، أما الباقي فلم يكن له أية أهمية"

¹ - أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 402.

² - ولد بالبرواقية ولاية المدية عام 1920، التحق بحزب الشعب الجزائري عام 1942، تحصل على شهادة الصيدلة عام 1943، عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية عام 1947، ثم أمينا لها عام 1951، ألقى عليه القبض في نوفمبر 1954، ثم أطلق سراحه في ماي 1955 والتحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني، عين رئيسا للحكومة المؤقتة عام 1961، توفي يوم 04 فيفري 2003. للتوسع أنظر: سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ج3، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004، ص 135.

³ - من أبرز قادة الحزب الشيوعي ولد في 13 سبتمبر 1928م بنواحي الأريعاء ناث إيراثن بولاية تيزي وزو، كان مناضلا في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم فيما بعد إلى الحزب الشيوعي الجزائري، كان مفاوضا مع جبهة التحرير الوطني. للتوسع أنظر: سليم قلاللة: تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 08 ماي 1945 (1830-1945م)، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005، ص 108، 109.

وعلى هذا الأساس فشل الحزب فشلا تاما حيث غادر الأوروبيون ووضع القوميون نهاية لسيطرته على النقابات.¹

وقد جرى في الولاية الرابعة التي كانت تحوي عددا من الشيوعيين، حيث تم تكليف عمر أوصديق أحد قدامى رفاق طريقهم ب"دمجهم" في جيش التحرير الوطني وقد كان الإختبار مقصودا، فقد كان عمر أوصديق² بين خيارين: إما أن يقوم بهذه المهمة بلطف ومراعاة وبذلك يخاطر بالكثير أو ينجزها بصرامة ويقطع نفسه عن حلفاء محتملين، وقد وجههم بالبدء إلى المناطق الصعبة ولم يكن لهم إلا علاقات قليلة بالسكان، لكنهم قدموا خدمات جليلة لنا فالكثير منهم ماتوا في ساحة الشرف...واندمج آخرون فيما بعد في جيش التحرير الوطني بصورة ممتازة.³

وفي هذا الصدد أشار العضو القيادي سابقا في الحزب الشيوعي الجزائري عمار أوزقان بأن الحزب عندما طلب منه مناضليه فرادى الإختيار بين الإلتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني وبين الحياة المدنية فمنهم قلة قليلة من فضلت الحل الأول، ومنهم الأكثرية من إختاروا العودة إلى منزلهم أو مغادرة البلاد نهائيا وهكذا ونظرا لهيمنة العناصر الأوروبية على إدارة الحزب الشيوعي الجزائري من جهة، وكذلك التناقضات التي تتضمنها عقيدته الوطنية الجزائرية الوهمية، فإنه تعذر عليه الإقتناع بالوسيلة التي إختارها الشعب الجزائري لتحرير أرضه المغتصبة من المحتلين الفرنسيين بقيادة جبهة التحرير الوطني. وهو

¹ -محمد حربي: المرجع السابق، ص123.

² - من مواليد عام 1923م بعين الحمام تيزي وزو، تابع دراسته العليا ببوزريعة، انخرط في حزب الشعب الجزائري وأصبح ممثلا لمنطقة القبائل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضو في اللجنة المركزية للحزب، اعتقل سنة 1948 وتعرض للتعذيب، أطلق سراحه سنة 1951، هاجر إلى فرنسا للعمل في أحد المصانع وعاد إلى الجزائر في 1955، بعدها انضم إلى جبهة التحرير الوطني، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. للتوسع أنظر: جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (دراسات في المقاومة والاستعمار)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، مجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، د م، 2009، ص 255.

³ -نفسه.

ما جعل السيد محمد حربي يحذر الباحثين الجزائريين بالخصوص من خطورة التأويلات التي قدمت وستقدم مستقبلا، بهدف تبرير مواقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية بقوله: "إن تقديم المواقف الحقيقية للحزب الشيوعي الجزائري ليس بالأمر الهين ومما يزيد في تعقيد الأمور هو أن المؤرخين الرسميين للحزب في محاولة دائمة منهم لجعل المستقبل لا يتضرر من الماضي قد قدموا تأويلا خاصا لموقفه من ثورة نوفمبر 1954م.¹ وهكذا وبعد كل هذه اللقاءات التي إنتهت باتفاق نهائي، تمثلت نتائجه في رسالة مؤرخة في 12 جويلية 1956م من قبل الحزب الشيوعي الجزائري إلى ج ت و التي أسفرت على النقاط التالية:

- 1- إن الفرق العسكرية الموجودة في الأرياف وفي المدن، بقيادة الحزب الشيوعي الجزائري التابعة إلى المقاتلين من أجل الحرية، تندمج في صفوف جيش التحرير الوطني.
- 2- إن المناضلين الشيوعيين المتواجدين في جيش التحرير الوطني، ليس لهم أي ارتباط سياسي أو تنظيمي مع الحزب الشيوعي الجزائري إلى غاية نهاية الثورة التحريرية.² وهكذا نستنتج أن: الحزب الشيوعي الجزائري قد حافظ على استقلاله السياسي، بالإضافة إلى انضمام فرقه العسكرية إلى جيش التحرير الوطني، بعد أن أعلن عن تأييده لاستقلال الجزائر. وهذا دليل على نجاح جبهة التحرير الوطني في إقناع الحزب الشيوعي الجزائري ودمج المقاتلين من أجل الحرية في جيش التحرير الوطني.

¹ - أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 404.

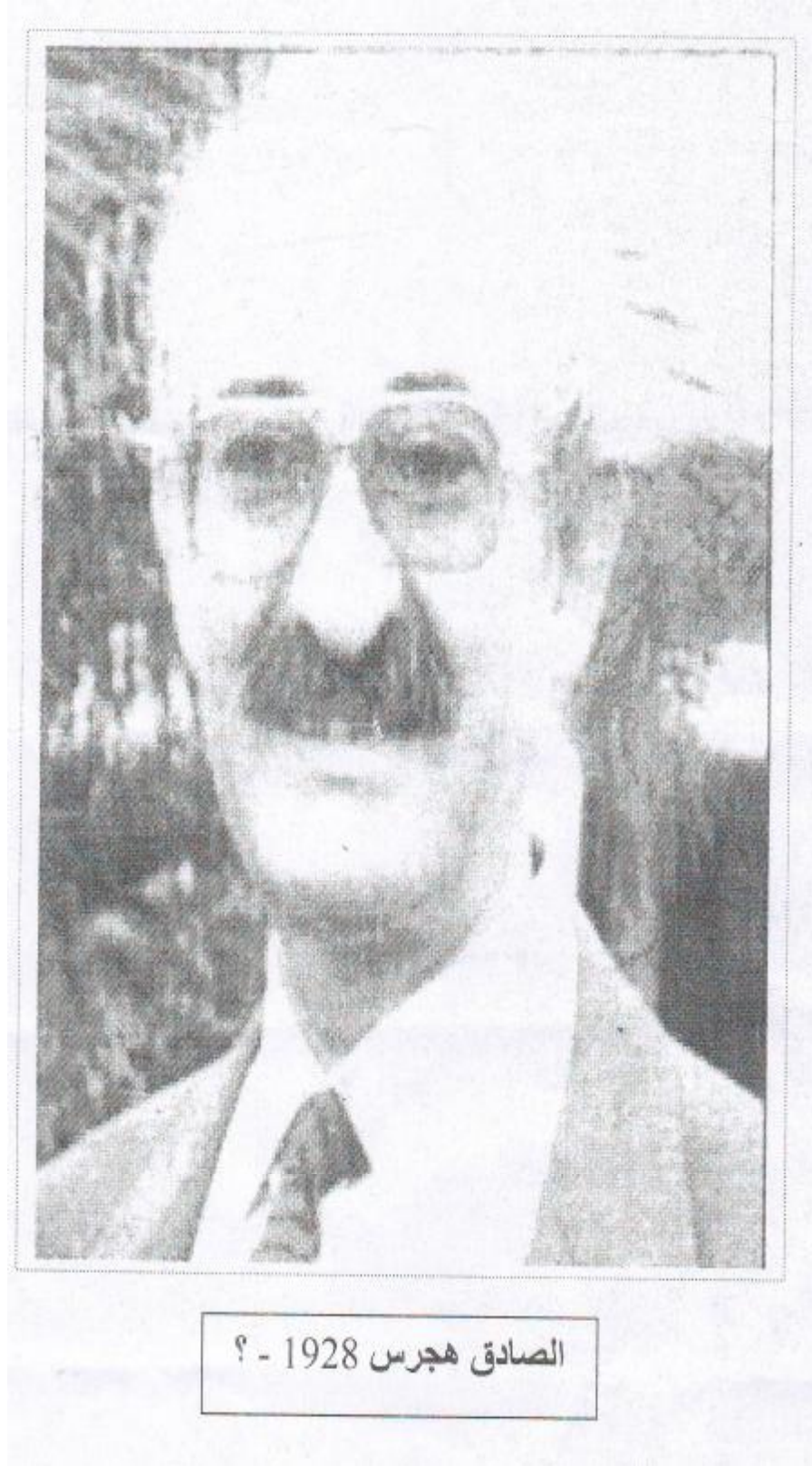
² - جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 107.

خاتمة:

ومن خلال ما سبق نستنتج :

- ان ما يلاحظ عن الحزب الشيوعي الجزائري وحتى اندلاع ثورة نوفمبر 1954، لا يزال تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي من خلال أفكاره ومواقفه ويتجلى ذلك من خلال بياناته وقراراته السياسية.
- لقد امتازت علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بأحزاب الحركة الوطنية، بالعداء والتدهور، لكن سرعان ما تحسنت بعد أن استطاع أن يوحد موقفه السياسي مع بعض أقطار الحركة الوطنية وخاصة جبهة التحرير.
- لم يستجب الحزب الشيوعي الجزائري لنداء الفاتح من نوفمبر بل أكثر فإنه حاول خاصة في السنتين الأولى والثانية من الثورة، أن ينتصب منافسا في كثير من الأحيان لجبهة التحرير الوطني.
- في البداية عارض الحزب الشيوعي الجزائري الثورة، واعتبر القائمين عليها غير مسؤولين، لكن منذ سنة 1955م تغير موقفه إلى موقف مؤيد وذلك بعد إلتحاق العديد من مناضليه بالثورة خاصة ذوي الأصول الجزائرية.
- لم يكن للحزب الشيوعي الجزائري دور مشرف أثناء الثورة التحريرية، ولكن لا ننكر بأنه قد كان لبعض مناضليه الجزائريين مواقف مشرفة نتيجة تحررهم من سلطة الحزب وانضمامهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وأدوا أدوارا بطولية وتضحيات كبيرة كمسلمين وطنيين.
- حاول الحزب الشيوعي الجزائري التقرب من جبهة التحرير الوطني، وذلك من خلال تأسيس التنظيم العسكري المقاتلون من اجل الحرية للمشاركة في الثورة باسم جبهة التحرير الوطني.
- كان للحزب الشيوعي الجزائري دور كبير في دعم الثورة إعلاميا، على المستوى الداخلي والخارجي سواء عن طريق المناشير والدعاية أو عن طريق البيانات التي كانت تصدر على إثر الاجتماعات واللقاءات التي يعقدها.

- على الرغم من الأقاويل التي قيلت في حق الحزب الشيوعي الجزائري إلا أنه استطاع أن يفرض نفسه على الساحة السياسية في الجزائر على الرغم من مواقفه المتعددة والمتباينة سواء إزاء الحركة الوطنية الجزائرية أو الإدارة الفرنسية.
- ظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحركة سياسية منافسة لجبهة التحرير الوطني، في بداية الثورة وذلك بسبب الاختلاف الواضح في المبادئ والتنظيم...إلا أنه سرعان ما أصبح من أكبر المؤيدين والمساندين للثورة وجبهة التحرير الوطني، خاصة وأن الهدف مشترك ألا وهو الكفاح والنضال من أجل تحقيق الحرية ضد الاستعمار والإمبريالية الفرنسية.
- موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة الجزائرية، نفس الموقف المبدئي لمعظم التيارات الجزائرية، موقف سلبي في العام الأول من الثورة وبعد سبعة أشهر من الفتح من نوفمبر 1954م، وفي صيف 1955م اقتنع بضرورة الكفاح والعمل المسلح.
- ومهما كانت المواقف التي تبناها الحزب الشيوعي الجزائري فإنه يبقى حركة سياسية كان لها دورا في تبني بعض مطالب المجتمع الجزائري وشكلت إحدى الجبهات التي ناضل من خلالها الجزائريين لتحقيق مطالبهم.



المصدر: سليم قلالة، المرجع السابق، ص 110.

قائمة المصادر و المراجع :

أولا - المصادر :

1. أوزقان عمار: الجهاد الأفضل، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005.
2. بن العقون بن يعقوب عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
3. الحاج مصالي: مذكرات (1889 - 1938)، تر: محمد المعراجي، ط1، منشورات أنيبب، الجزائر، 2007.
4. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دط، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.
- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
5. علاق هنري: مذكرات جزائرية، تر: حاج مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2007.
6. كافي علي: مذكرات، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.
7. ماندوز أندريه: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، دط، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008.

ثانيا: قائمة المراجع:

1. أقيس خالد: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، دط، الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
2. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830-1989)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
3. بلعباس محمدا توجيز في تاريخ الجزائر دط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
4. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دط، دار النعمان للطباعة والنشر، دم، 2012.

5. بوالصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
6. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
7. بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900-1954)، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004.
8. بورنان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1914-1954)، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ج3، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004.
9. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دط، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1999.
10. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دط، دار المعرفة، الجزائر 2007.
11. تابليت علي: فرحات عباس "رجل دولة"، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.
12. جرادي عيسى: الاحزاب السياسية في الجزائر، ط1، دار قرطبة، الجزائر 2007.
13. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر: نجيب عباد، صالح المثلوثي، دط، مقم للنشر، الجزائر، 1994.
14. حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010.
15. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
16. الزبيري العربي: تاريخ الجزائر (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، البساتين، بئر مراد رابيس، دت.
17. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة)، دط، دار هومة، الجزائر، 2004.

18. سعد الله ابو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2007.
19. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
20. سعيدون ناصر الدين: منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال القضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000.
21. عبد القادر حميد: فرحات عباس "رجل الجمهورية"، ط2، منشورات تالة، الجزائر 2009.
22. عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2012.
23. العربي الزبيري محمد الثورة الجزائرية في علمها الأول ط1، دار البعث، الجزائر 1984.
24. العسلي بسام : نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، ط1، دار النفائس، بيروت، 2005.
25. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.
26. العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.
27. عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
28. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
29. عينايت ثابت رضوان: 8 أيار، ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر،
30. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، دط، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009.
31. قداش محفوظ تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939)، تر محمد بن البار، ج1، دط، الأمة الجزائر 2008.

32. قلالة سليم تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945 (1830-1945)، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005.
33. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991.
34. قنان جمال قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (دراسات في المقاومة والإستعمار) طبعة خاصة وزارة المجاهدين، م4، منشورات وزارة المجاهدين، دم، 2009.
35. لونيبي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
36. مناصريه يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
37. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دط، دار المعرفة،
38. نايت بلقاسم مولود بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر وبعض مآثر أول نوفمبر، ط1، دار البعث، قسنطينة، 2007.
39. وزارة المجاهدين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، دط، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007.

ثالثا: المقالات والدوريات

1. بينكو عبد الرحمان: التجربة الحزبية بالجزائر: الحوار المتمدن، العدد 3732، 2012/5/19، 36:03.
2. الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية، العدد 2، ربيع 1995
3. قدارة شايب: محاضرات ملتقى مجازر 8 ماي 1945 في الذكرى الوطنية يومي 6-7 ماي، تطور الحركة الوطنية الجزائرية ح ع 2، في ظل المتغيرات المحلية والدولية (1945-1954)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

رابعاً: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
2. مليكة زكاوة، رزيقة غالم: الحزب الشيوعي الجزائري، مذكرة تخرج المدرسة العليا للأساتذة، 2007-2008 .
3. نادية أموراسي، مريم ضيف الله: إعادة بناء الحركة الوطنية (1945-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2007، 2008.
4. الهادي قريري سليمان: القوى الوطنية في الجزائر ومقدمات الثورة التحريرية (1945-1954)، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
22	أحمد بومنجل
22	أحمد فرانسيس
22	أحمد توفيق المدني
21	أحمد مزغنة
20	أليس سبورتييس
10	ابن جلول
20	ببير فابي
36	بن خده يوسف
13- 10	فرحات عباس
15- 13	مصالي الحاج
22	محمد خير الدين
35- 28	محمد حربي
10	علي بو خرط
34- 6	عمار أوزقان
37- 36- 33- 31- 30	عمار أوصديق
34	عبان رمضان
20	عبد الرحمان شريف
10	الحاج علي عبد القادر
23- 22	العربي بوهالي
35- 34	الصادق هجرس
22	العربي التبسي
12	هتلر
22	كيوان
22	يونس كوش

فهرس الأماكن

الصفحة	المكان
32	الأوراس
29	بانة
29	بسكرة
33-32-31-29-25-23-21-20-18-16-14-9-8-7-6	الجزائر
29	الفيتنام
8	تونس
29	خنشلة
8	المغرب
29	مدغشقر
-3-30-29-27-26-20-14-12-11-10-9-7-6	فرنسا

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة

أ

الفصل الأول: تأسيس وتطور الحزب الشيوعي الجزائري

6 أولاً : تأسيس وتطور الشيوعي في الجزائر

9 ثانياً: دور الحزب الشيوعي في الجزائر خلال الحرب ع 2

11 ثالثاً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945

الفصل الثاني: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1946 إلى 1954

18 أولاً: نشاط الحزب من 1946-1950م

21 ثانياً: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1950-1954

الفصل الثالث: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري أثناء ثورة نوفمبر 1954-1962

25 أولاً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة نوفمبر 1954.

31 ثانياً: حل حزب الشيوعي الجزائري وعلاقته بجهة التحرير الوطني

40 خاتمة

42 الملاحق

43 قائمة المصادر والمراجع

47 فهرس الأعلام

48 فهرس الأماكن

49 فهرس الموضوعات